

ترجمة صاحب اللمع من كتاب تهذيب الطبقات الكبرى
لجامعه الراجي عفو ربه في الدارين عبدالرقيب مطهر محمد حجر
طلبها منه السيد الفاضل علي بن محمد الدولة.

الأمير علي بن الحسين مصنف اللمع

علي بن الحسين بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليهم السلام، الأمير العالم الأثير الشهير جمال الدين مصنف اللمع، وهو ابن عم الأميرين الكبيرين العالمين شمس الدين وبدره يحيى ومحمد ابني أحمد بن يحيى بن يحيى، وعنهما يروي كتب الأئمة وشيعتهم بسندهما إلى القاضي جعفر بن أحمد إلى الكني، ذكره القاضي الدواري في الديباج.

وفي الترجمان لابن مظفر أنه يروي أيضا ذلك عن الشيخ محي الدين محمد بن أحمد النجرائي، عن الأميرين، عن القاضي جعفر، عن الكني بطرقه.

قلت: وأخذ عنه ذلك العلامة ابن معرف، والأمير الحسين بن بدر الدين مصنف الشفاء، هذا هو الصحيح. وفي الترجمان: أن الأمير الحسين أخذ ذلك عن ابن معرف، وابن معرف أخذ عن الأمير علي بن الحسين، ولا بأس أن يشارك الأمير الحسين شيخه ابن معرف في الأخذ ورواية سند المذهب عن الأمير علي صاحب اللمع، فقد ذكر الفقيه يوسف أيضا أن تلميذ الأمير الحسين وهو الأمير المؤيد بن أحمد يروي قراءة كتاب اللمع على حي القاضي ابن معرف، على حي الأمير جمال الدين مصنف اللمع علي بن الحسين رحمه الله، فمثل ذلك معروف. وإنما المستغرب ما ينقله علماؤنا باتفاق منهم على ذلك في الإسناد الجملي: أن الأمير المؤيد بن أحمد يروي عن الأمير الحسين عن الأمير علي بن الحسين هذا، عن الشيخ عطية النجرائي، عن الأميرين، عن القاضي جعفر بسنده، فالصحيح المحقق أن رواية الأمير علي بن الحسين لكتب الأئمة وشيعتهم بالسلسلة المعروفة ليست عن الشيخ محي الدين عطية النجرائي، بل عن والده الشيخ محي الدين محمد بن أحمد النجرائي حسبما تقدم عن الترجمان وغيره، وذلك لتأخر طبقة الشيخ عطية النجرائي أولا فهو من أتراب تلامذة

الأمير علي بن الحسين، ولتقدم طبقة الأمير صاحب اللمع ثانيا فهو من تلامذة والد الشيخ عطية المتوفى قبل ولادة ولده عطية المذكور بستة أشهر، فتأمل ذلك فهي فائدة عظيمة.

قال العلامة السحولي في الطراز المذهب في ذكر الأمير الحسين:

قراءة على البر الصفي الطيب الأعراق بن معرف

قراءة على الأمير الأملعي علي المملي كتاب اللمع

حافظ فقه الآل في كتابه مسهل الفقه على طلابه

بما حوى من العلوم الجمة وما روى فيه عن الأئمة

قراءة منه على النجراني محمد من فاق بالإتقان

قال ابن الجلال مترجما له: هو الأمير الكبير العلامة، جمال الدين، كعبة الشرعيين، علمه وزهده لا يحتاج إلى ذكر، فذلك أشهر من الشمس السائر في الفلك الدائر، صنف في الفقه (اللمع) أربعة أجزاء، و(القمر المنير) أربعة أيضا، و(الكواكب) مجلد، وفي الفرائض (الدرر)، و(هداية البرايا في الفرائض والوصايا) وغير ذلك.

وقال الفقيه يوسف: هو السيد الأمير، ذو الجحد الاثير، والفضل الشهير، الحائز لصفات الكمال، المتحلي بصالح الاعمال، عين أهل البيت المطهرين علي بن الحسين انتهى.

وقال القاضي في تاريخه: هو الأمير السيد الفاضل العالم سلطان المحققين، صاحب اللمع والدرر، إنسان العترة وسيدهم وفاضلهم في وقته، جدد الآثار، وقرر العلوم، واتفق على فضله الزيدية واعتمدت كتبه، قال: وكان متواضعا، وكان إقامته بمسجد القزالي بصنعاء اليمن أيام الغز، وكتابه (اللمع) أجل كتب الزيدية وهي مأخوذة من التحرير والتحرير للسيدان. قال في أول اللمع: عمدت إلى التحرير فجعلته لها كالأساس، وألحقت بذلك فوائد معلمه التي سمعنا فيها على القاضي زيد بن محمد مع أكثر فصوله، وأضفت إلى كل موضع ما يليق به من فقه المؤيد بالله، فما كان من التحرير مطلقاً، وما كان من فقه المؤيد وغيره منسوباً إلى كتابه غالباً، كتعليق الإفادة ومجموع علي خليل وشرح أبي مضر انتهى.

قلت: وقال الفقيه علي بن زيد الصريمي وقد ذكر كتاب اللمع: وهو كتاب جامع لفقه الزيدية، وفيه المشكلات والمتاولات فلهذا اشتغل به كثير من المذاكرين وعلقوا عليه تعليقات كثيرة حتى صار فقه هذا الكتاب ظاهراً مبيناً منسوباً مفصلاً انتهى كلامه. رجع قال:

القاضي: وله الكوكب وله القمر المنير على التحرير وله مذاكرة لعلها غير القمر المنير وله الدرر في الفرائض وله غير ذلك ومن وجوه تلامذته العلامة ابن معرف، وروى السيد يحيى بن القاسم الحمزي أن الأمير علي أذن للإمام أحمد بن الحسين في إصلاح القمر المنير.

قلت: وقد طال به العمر إلى أيام الإمام الشهيد أحمد بن الحسين وألتزم بإمامته ومات رحمه الله في صدر منها في نحو سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة، وقبره في قطابر مشهور منزور مما يلي قبر ابن عمه الأميرين شمس الدين وبدره من ناحية اليمن بلا فصل.